شَرْحُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى


جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

شَرْحُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى

تأليف الشيخ

مَحمد بن مُحمد ماضور التونسي

(١١٥٠ ـ ١٢٢٦هـ)

بعناية

نزار حمّادي


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموصوف بصفات الكمال، وبالعزة والجلال، المتفرّد بأسمائه الحسنى التي لها المقام الأسنى، وباسمه الأعظم الذي لا يتسَمَّى به غيره؛ ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٦٥].

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير المرسلين، وخاتم النبيين، وهو سيدهم أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

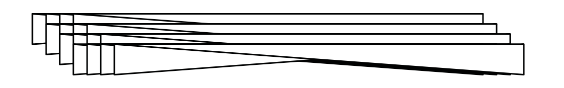
وبعد، فإن العلم للإنسان هو الفضيلةُ الكبرى، والوسيلة التي بها ينال سعادة الدنيا والأخرى، وأجلّ أنواعه وأشرفها ما تعلّق بالله تعالى وصفاته وأسمائه، فإن شرف العلم بحسب شرف متعلَّقاته وموضوعاته.

ولا شكّ أن هذا العلم بحرٌ لا ساحل له، ولا مطمع لأحد أن يبلغ من النهاية فيه أملَه، إذ لا

يعرف الله تعالى على الحقيقة إلا الله تبارك وتعالى، وإنما يتكلم فيه كل أحد بما يسّر له مولاه.

وقد صنف الأئمة الأحبار في شرح الأسماء الحسنى الكتب الكبار والصغار، واستخرج كل منهم ما تسير له استخراجه من الكنوز والأسرار، ومن أجلّ المصنفين في ذلك أبو بكر البيهقي، وأبو سليمان الخطابي، وأبو حامد الغزالي، وعبد السلام بن برجان الأندلسي، وأبو العباس الأقليشي، وأبو عبد الله محمد القرطبي، وغيرهم.

ولما كانت كتبهم مطولة لا تطالها أيدي العوام، توجهت همم بعض العلماء لتهذيبها واختصارها وتقريبها لعامة الناس، فمن ذلك ما كتبه أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، وأبو العباس أحمد زروق الفاسي، وهذا الكتاب الوجيز الذي نقدم له وهو شرح الأسماء الحسنى للشيخ محمد بن محمد ماضور التونسي رحمه الله تعالى، فقد قيّد كلمات وجيزة أشار بها إلى بعض معاني الأسماء الربانية، وذيَّل كل شرح بحظ الإنسان من كل اسم تخلُّقاً، فالله تعالى نسأل أن يوفقنا لفهم ما هنالك والعمل بمقتضى ذلك.



ترجمة الشيخ محمد ماضور

(١١٥٠ ـ ١٢٢٦هـ)

هو الشيخ مَحمد بن مُحمد ماضور السليماني الأندلسي الأصل، ولد ببلد سليمان من الجزيرة القبلية مقرّ سلفه في منبت أمجاده، طلب العلم أولا ببلاده، فحفظ القرآن الكريم على يد والده قاضي المدينة وإمامها الذي أخذ علومه في الأزهر بالقاهرة.

ثم انتقل إلى حاضرة تونس فأخذ من شيوخ جلّة أمثال: حمودة إدريس في القراءات، وحمودة باكير في العربية، ومنصور المنزلي في البلاغة، إلى غير ذلك من العلماء الذين أخذ عنهم، وله في بعضهم مدائح ومراثٍ. ثم أذنوا له بالتصدي للإقراء بجامع الزيتونة.

ثم آب إلى مسقط رأسه إماماً وخطيباً بجامع بلده، فقرأ على والده العلامة تفسير القرآن العظيم، ثم ولي قضاء بلد سليمان، فكشف عن دين وفقه متين وأبان، مرتدياً بتقواه، لا تأخذه لومة لائم في الله.

كان أديباً شاعراً يميل إلى الغزل، وله ديوان شعر لطيف، ومن شعره يهنئ والده بختم تفسير القرآن العظيم:

تَفْسِيرُ أَشْوَاقِي لَدَيْكَ يُحَرَّرُ
فَعَسَاكَ تَخْتِمُ بِالوِصَالِ وَتَجْبُرُ

يَا أَيُّهَا البَدْرُ الَّذِي بِهِ أَحْدَقَتْ
أَحْدَاقُنَا فَرَأَتْ كَمَالاً يُبْهِرُ

توفي في ذي الحجة سنة (١٢٢٦هـ) رحمه الله تعالى[١].

النسخة المعتمدة في العناية بالكتاب:

هي نسخة المكتبة الوطنية بتونس، رقمها (٢١٦٩١)، بها (١٢) ورقة، وخطها مغربي، مسطرتها (١٧)، وناسخاً أحد أحفاد المؤلف وهو حمودة بن أحمد ماضور، وتاريخ نسخها (١٩) رمضان المعظم من سنة (١٣٢٢هـ).

---

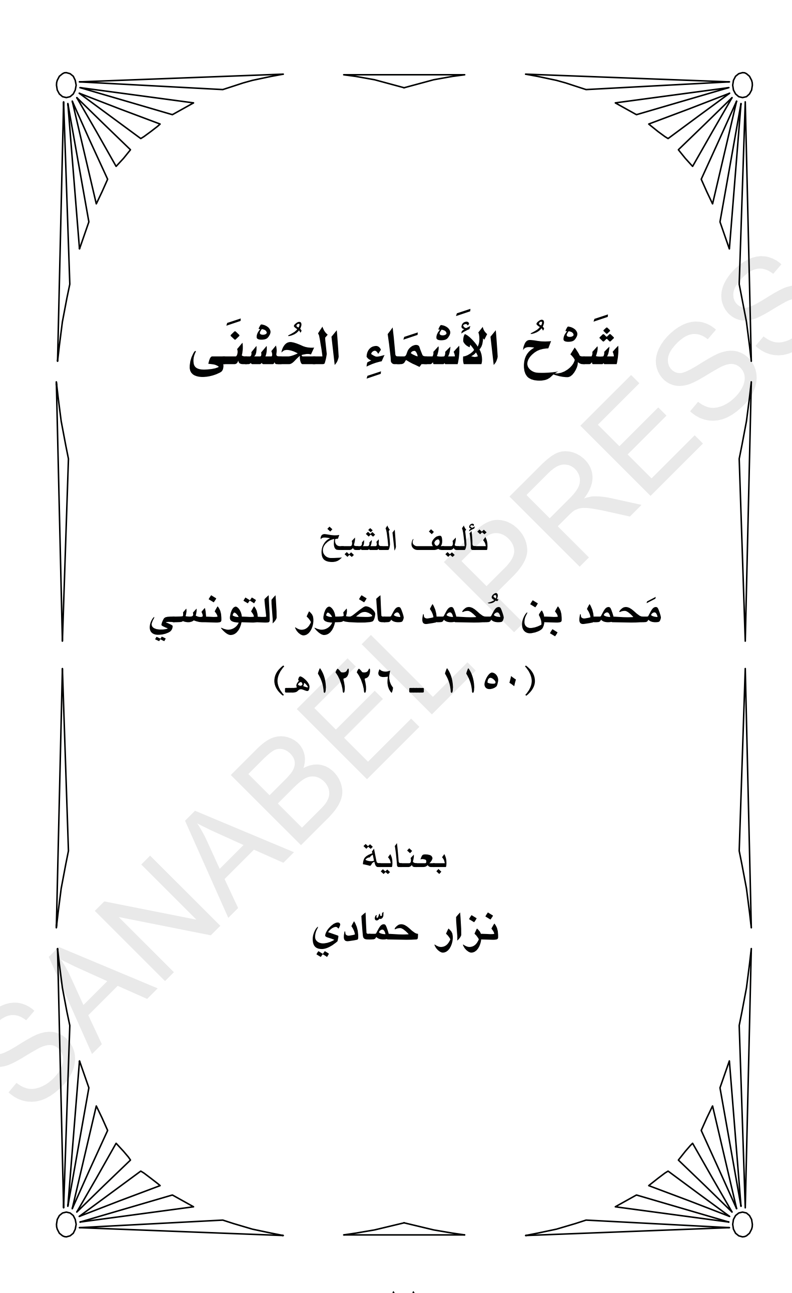
(١) راجع: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، للشيخ محمد النيفر ١/ ٦٥٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم
روى الترمذي بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة
وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة وهي هو
هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل
الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الأحد الفرد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال
والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المعطي المانع
الضار

الصفحة الأولى من المخطوط

ابن مسعود وقيل يرجع الى تأخر العقوبة الواصل معلوم
قال الله تعالى وما نؤخره الا لاجل معدود وحظ العبد
منه ملازمته على الطاعة والصبر على ترك المعاصي
والمراوضة على ذلك قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه
نقلته من خط المرحوم المنعم جدي الحاج محمد ماضور ليلة السبت
الليلة التاسعة عشر من رمضان المعظم سنة ١٣٢٢
بقلم العبد الى عفو الملك القدير حمود بن الحاج ماضور كان الله له

الصفحة الأولى من المخطوط



شَرْحُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى

تأليف الشيخ

مَحمد بن مُحمد ماضور التونسي

(١١٥٠ ـ ١٢٢٦هـ)

بعناية

نزار حمّادي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسلَّمَ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً، مِئَةً إِلَّا وَاحِدَةً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**».

وَهِيَ هَذِهِ: هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، الرَّحْمٰنُ. الرَّحِيمُ. المَلِكُ. القُدُّوسُ. السَّلَامُ. المُؤْمِنُ. المُهَيْمِنُ. العَزِيزُ. الجَبَّارُ. المُتَكَبِّرُ. الخَالِقُ. البَارِئُ. المُصَوِّرُ. الغَفَّارُ. القَهَّارُ. الوَهَّابُ. الرَّزَّاقُ. الفَتَّاحُ. العَلِيمُ. القَابِضُ. البَاسِطُ. الخَافِضُ. الرَّافِعُ. المُعِزُّ. المُذِلُّ. السَّمِيعُ. البَصِيرُ. الحَكَمُ. العَدْلُ. اللَّطِيفُ. الخَبِيرُ. الحَلِيمُ. العَظِيمُ. الغَفُورُ. الشَّكُورُ. العَلِيُّ. الكَبِيرُ. الحَفِيظُ. المُقِيتُ. الحَسِيبُ. الجَلِيلُ. الكَرِيمُ. الرَّقِيبُ. المُجِيبُ. الوَاسِعُ. الحَكِيمُ.

الوَدُودُ. المَجِيدُ. البَاعِثُ. الشَّهِيدُ. الحَقُّ. الوَكِيلُ. القَوِيُّ. المَتِينُ. الوَلِيُّ. الحَمِيدُ. المُحْصِي. المُبْدِئُ. المُعِيدُ. المُحْيِي. المُمِيتُ. الحَيُّ. القَيُّومُ. الوَاجِدُ. المَاجِدُ. الوَاحِدُ. الأَحَدُ. الصَّمَدُ. القَادِرُ. المُقْتَدِرُ. المُقَدِّمُ. المُؤَخِّرُ. الأَوَّلُ. الآخِرُ. الظَّاهِرُ. البَاطِنُ. الوَالِي. المُتَعَالِي. البَرُّ. التَّوَّابُ. المُنْتَقِمُ. العَفُوُّ. الرَّءُوفُ. مَالِكُ المُلْكِ. ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ. المُقْسِطُ. الجَامِعُ. الغَنِيُّ. المُغْنِي. المُعْطِي. المَانِعُ. الضَّارُّ. النَّافِعُ. النُّورُ. الهَادِي. البَدِيعُ. البَاقِي. الوَارِثُ. الرَّشِيدُ. الصَّبُورُ[١].

بَيَانُ تَفْسِيرِهَا فِي حَقِّهِ تَعَالَى:

---

(١) الجامع الكبير للترمذي، أبواب الدعوات، ما جاء في عقد التسبيح ٥/٤٨٧، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي.

فَـ «اللَّه»[1]

هُوَ المَعْبُودُ بِحَقٍّ.

---

(١) «الله» اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلٰهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المنفرد بالوجود الحقيقي؛ فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته، وإنما استفاد الوجود منه، فغيره من حيث ذاته فان وهالك وباطل، ومن جهة موجده حق، فإن جميع الأشياء موجودة به لا بذواتها، فلذلك ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨].

وقال الإمام الواحدي: وأكثر العلماء على أن هذا الاسم ليس بمشتق، وأنه اسم تفرّد به الباري سبحانه، يجري في وصفه مجرى أسماء الأعلام، لا يشركه فيه أحد؛ قال الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]؛ أي: هل تعلم أحداً يسمى الله غيره. ومعناه: المستحِقُّ للعبادة، وذو العبادة، الذي إليه توجَّهُ العبادة، وبها يقصدُ. التفسير الوسيط ١/٦٣، ٦٤.

واعلم أن هذا الاسم عَلمٌ على الإله الحق، دالٌّ عليه دلالة جامعة لجميع معاني الأسماء الآتية بعده، جامِعٌ لنعوته وصفاته ﷻ، وهو يشير إلى ذات قديم واحد بلا شبه ولا تمثيل ولا نفي ولا تعطيل، الذي صنع العالم وأخرجه من العدم إلى الوجود بوصفي الكرم والجود. وهو لفظ عربي، وضعه الحقُّ لذاته ﷻ، ولم يستعمَل في غيره، وقد قيل: إنه الاسم الأعظم لِما تحقق من عزل همم الملحدين عن التسمي به، وهو أحد الوجوه في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]؛ أي: هل تعلم أحداً سمي «الله» إلا الله. وهذا من معجزات الرسول ﷺ لأنه أخبر أنه لا سمي له تعالى، =

وَالرَّحْمنُ الرَّحِيمُ

اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَهِيَ الرَّأْفَةُ، فَلَا يَصِحُّ حَمْلُهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، بَلْ عَلَى مَجَازِهَا[1] وَهِيَ مُعَامَلَتُهُ لِعَبِيدِهِ مُعَامَلَةَ ذِي الرَّحْمَةِ مِنْ إِرَادَةِ الخَيْرِ وَالنِّعْمَةِ.

وَأَمَّا حَظُّ العَبْدِ مِنْ هَذِهِ الأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَيُلَاحِظُ مِنَ اللهِ قُدْرَتَهُ، وَمِنَ الرَّحْمٰنِ نِعْمَتَهُ، وَمِنَ الرَّحِيمِ عِصْمَتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ.

وَالمَلِكُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ ذُو المُلْكِ وَهُوَ الخَلْقُ، وَقِيلَ: القُدْرَةُ عَلَى الخَلْقِ.

= وقد صدقه الله ﷻ بقبض القلوب عن التجاسر على إطلاق هذه التسمية على غيره مع كثرة أعداء الدين وشدة حرصهم على معاندته ﷻ وتوفر دواعيهم على تكذيبهم في أخباره ومعارضته.

(١) ولذا قال الإمام المحدث الفقيه المجتهد تقي الدين بن دقيق العيد: الرحمة من الله تعالى عند المنزهين من الأصوليين عن التشبيه: إما نفس الأفعال التي يوصلها الله تعالى من الإنعام والأفضال إلى العبد، وإما إرادةُ إيصال تلك الأفعال إلى العبد، فعلى الأول هي من صفات الفعل، وعلى الثاني هي من صفات الذات. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ص٣١٥.

وَأَمَّا حَظُّ العَبْدِ مِنْهُ، قِيلَ: مَنْ لَاحَظَ المَلِكَ فَنَى عَنِ المَمْلَكَةِ، فَالأَعْرَاضُ لَا تُشْغِلُهُ، وَالشَّوَاهِدُ لَا تَقْطَعُهُ، وَالعَوَائِدُ لَا تَحْجُبُهُ.

القُدُّوسُ[1]

فُعُّولٌ، مِنَ الطَّهَارَةِ، وَهِيَ فِي حَقِّهِ النَّزَاهَةُ عَنْ سِمَاتِ الحُدُوثِ.

وَأَمَّا حَظُّ العَبْدِ مِنْهُ التَّنَزُّهُ عَمَّا يُشِينُهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ.

السَّلَامُ

قِيلَ: الـمُسَلِّمُ عِبَادَهُ مِنَ الـمَعَاطِبِ[2]، فَيَرْجِعُ إِلَى القُدْرَةِ.

---

(١) مشتق من القُدس بضم الدال وإسكانها، وهي الطهارة والنزاهة. والطهارة في حقه تعالى هي النزاهة عن صفات النقص وموجبات الحدوث كالتغير.

(٢) بدليل قول النبي ﷺ يوم القيامة على الصراط: «**رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ**» راجع: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

وَقِيلَ: ذُو السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ[1]، فَيَرْجِعُ مَعْنَاهُ إِلَى التَّنْزِيهِ وَهُوَ عَدَمُ احْتِيَاجِهِ إِلَى مُعِينٍ أَوْ وَزِيرٍ أَوْ ظَهِيرٍ أَوْ مُشِيرٍ.

وَقِيلَ: هُوَ الـمُسَلِّمُ عَلَى عِبَادِهِ[2]، فَيَرْجِعُ إِلَى الكَلَامِ.

وَأَمَّا حَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِالـمَعْنَى الأَوَّلِ: رَفْعُ الـمَضَارِّ.

وَبِالـمَعْنَى الثَّانِي: أَنْ يُنَزِّهَ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ لَهْوٍ، وَلِسَانَهُ عَنْ كُلِّ لَغْوٍ، وَقَلْبَهُ عَنْ كُلِّ غَيْرٍ، حَتَّى يَأْتِيَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

---

(١) قال الحليمي: معنى السلام: أنه السالم من المعايب؛ إذ هي غير جائزة على القديم؛ فإن جوازها على المصنوعات لأنها أحداث وبدائع، فكما جاز أن يوجدوا بعد أن لم يكونوا موجودين جاز أن يعدموا بعد ما وجدوا، وجاز أن تتبدل أعراضهم وتتناقص أو تتزايد أجزاؤهم، والقديم لا علة لوجوده فلا يجوز التغير عليه، ولا يمكن أن يعارضه نقص أو شين أو تكون له صفة تخالف الفضل والكمال. نقله الإمام البيهقي في الأسماء والصفات ١/ ١٠٢.

(٢) أي: في الجنة بدليل قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨].

وَبِالـمَعْنَى الثَّالِثِ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ.

المُؤْمِنُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ الـمُصَدِّقُ نَفْسَهُ وَرُسُلَهُ وَكُتُبَهُ، فَيَرْجِعُ إِلَى الكَلَامِ.

وَقِيلَ: مَأْخُوذٌ مِنَ الأَمْنِ، وَهُوَ الـمُؤَمِّنُ عِبَادَهُ مِنَ الـمَخَاوِفِ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مُؤْمِنٌ بِمَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ، وَاسْتَقَامَ لِسَانُهُ، وَرَجَحَ مِيزَانُهُ.

وَأَمَّا حَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِالـمَعْنَى الأَوَّلِ: تَحْقِيقُ اتِّصَافِهِ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ.

وَبِالـمَعْنَى الثَّانِي: يُؤَمِّنُ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ مِنَ الأَذَى، قَالَ ﷺ: «**لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَا يؤمن جاره بوائقه**».

المُهَيْمِنُ[1]

قِيلَ: مَعْنَاهُ الرَّقِيبُ.

---

(١) قال الإمام المازري في «المهاد في شرح الإرشاد»: قال أهل اللغة: المهيمن على معنيين: **أحدهما**: الشاهد، =

وَقِيلَ: الشَّاهِدُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ القُرْآنُ مُهَيْمِناً؛ أَيْ: شَاهِداً.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِالـمَعْنَى الأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ رَقِيباً

= **والآخر**: الأمين. قال الله تعالى: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] بمعنى: الشاهد، وقد يوصف بالمهيمن على معنى أنه أمين، وإذا كان بمعنى الشاهد اتجه فيه معنيان: **أحدهما**: أنه عالم؛ لأن الشاهد لا يشهد إلا بما يعلمه، فلأجل ذلك قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨] فخص بالشهادة معه الذين علموا وحدانيته، وهم ملائكته وأهل العلم بها. **والوجه الآخر**: أن يكون بمعنى القول، فيكون تعالى شاهداً بمعنى أنه مخبر بما علم. قال الشيخ المازري: ويتجه فيه قول آخر وهو أن يكون تعالى شاهداً؛ بمعنى: أنه راءٍ غير غافل عما يراه لأنه الرائي منّا قد يرى ما يذهل عن العلم به حتى يكون في هذه الحال كأنه لم يره، وكذلك القول فيما يسمعه، ولهذا قال الله تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]؛ أي: واع لما يسمعه عالم، وقد قيل في الموعظة: اتق الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك. وإلى هذا المعنى أشار الخليل بقوله: إن المهيمن هو الرقيب.

وإذا كان معنى المهيمن الأمين فحمله على معنيين: **أحدهما**: يردّه إلى القول لأن من صدق في قوله فقد أدى الأمانة فيه لأنه مؤتمن عليه. **والآخر**: رجوعه إلى الفعل لأن من وفى بما وعد فقد أدى الأمانة، والله تعالى قد وعد المتقين من عباده بالخلود في الجنة والثواب الجزيل، فإذا فعل ما وعدهم به كان بذلك أميناً.

عَلَى خَوَاطِرِهِ، مُحَافِظاً لِـحَوَاسِّهِ، وَرَاعِياً لِأَنْفَاسِهِ.

وَبِالـمَعْنَى الثَّانِي مُلَاحَظَةُ أَفْعَالِهِ مِنْ حَيْثُ الشَّرِيعَةُ، وَأَسْرَارِهِ مِنْ حَيْثُ الحَقِيقَةُ، مُهَيْمِنٌ عَلَى خَلْقِهِ بِأَعْمَالِـهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ وَآجَالِـهِمْ.

العَزِيزُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ طَالِبٌ، وَلَا يُعْجِزُهُ هَارِبٌ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الغَالِبُ، وَمِنْهُ: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ [صٓ: ٢٣].

وَقِيلَ: بِمَعْنَى الشِّدَّةِ وَالقُوَّةِ، وَمِنْهُ: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤].

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَغْلِبَ نَفْسَهُ وَشَيْطَانَهُ بِالاسْتِقَامَةِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ.

الجَبَّارُ

قِيلَ: هُوَ الَّذِي تَنْفُذُ مَشِيئَتُهُ عَلَى سَبِيلِ الإِجْبَارِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ، وَلَا تَنْفُذُ فِيهِ مَشِيئَةُ أَحَدٍ، لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ عَنْ قَبْضَتِهِ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ حَامِلُ الخَلَائِقِ عَلَى مَا يُرِيدُهُ.

وَقِيلَ: مَأْخُوذٌ مِنَ الجَبْرِ، وَهُوَ جَبْرُ العَظْمِ، وَأَنَّهُ جَابِرُ القُلُوبِ الـمُنْكَسِرَةِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى مَخْلُوقَاتِ اللهِ تَعَالَى.

المُتَكَبِّرُ

مَعْنَاهُ: الـمُتَعَالِي العَظِيمُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: التَّكَبُّرُ فِي اللُّغَةِ: الـمُلْكُ، وَمِنْهُ: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ٧٨].

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يُنَزِّهَ نَفْسَهُ عَنِ الْاِلْتِفَاتِ إِلَى مَا سِوَاهُ.

الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ[1]

قِيلَ: الخَالِقُ: الـمُقَدِّرُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ

---

(١) اعلم أن لكل فعل مختلف اللفظ معنى زائداً وسرّاً كامناً، مثل: الخالق والبارئ والمصور، فقد يقول اللغوي: هي كلها بمعنى واحد؛ إذ الخلق والبرء والتصوير عبارة عن الإيجاد، وكذلك المبدع والمنشئ والذارئ وما جرى هذا المجرى، =

خَلْقِهَا[1]، البَارِئُ: الـمُوجِدُ لِـمَا قَدَّرَ، الـمُصَوِّرُ: الـمُظْهِرُ لِتَرْكِيبِهَا وَصُوَرِهَا.

وَقِيلَ: الخَالِقُ: الـمُوجِدُ[2]، البَارِئُ: الـمُنْشِئُ لِلنَّسَمِ، الـمُصَوِّرُ: الـمُوجِدُ لِلصُّوَرِ وَالـهَيْئَاتِ.

وَقِيلَ: الخَالِقُ: الـمُخْتَرِعُ، البَارِئُ: الـمُبْدِي

= والمحقق يعلم أن تكرار هذه الصفات ليس على سبيل الترادف، ومن هنا قال الإمام أبو بكر بن العربي في «عارضة الأحوذي»: الخالق: هو المخرج من العدم إلى الوجود جميع المخلوقات، المقدّر لها على صفاتها. والبارئ: هو خالق الناس من البرا وهو التراب. والمصور: هو خالق الصور المختلفة. فالخالق عام، والبارئ أخص منه. المصور أخص من الأخص ١٣/ ٣٥.

(١) وهذا بناء على أن معنى الخلق التقدير، كما في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]؛ أي: المقدّرين، وقوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]؛ أي: تقدّرون كذباً.

(٢) وهذا بناء على أن الخلق أصله الإبداع وإيجاد الشيء من غير أصل، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١]، وبمعنى التكوين نحو: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [النحل: ٤]، فالله تعالى خالق كل شيء بمعنى أنه مقدّره؛ أي: موجده من أصل ومن غير أصل، فهو تعالى موجد الكائنات وممدها وقيومها، والتخليق: إيجاد الممكن وإبرازه للوجود، فهو من معاني القدرة.

لِـمَا خَلَقَ الـمُحَسِّنُ لَهُ، الـمُصَوِّرُ: الجَاعِلُ لَهُ الـهَيْئَاتِ الـمُخْتَلِفَةِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ النَّظَرُ وَالتَّفَكُّرُ فِي أَدِلَّةِ مَخْلُوقَاتِهِ وَعَجَائِبِ مَصْنُوعَاتِهِ.

الغَفَّارُ

سَتَّارُ العُيُوبِ، وَكَاشِفُ الكُرُوبِ، يُقَالُ: غَافِرٌ، وَغَفَّارٌ، وَغَفُورٌ. وَأَصْلُ الغَفْرِ فِي اللُّغَةِ: السَّتْرُ، وَمَعْنَاهُ سَتْرُهُ عَلَى العُصَاتِ ذُنُوبَهُمْ.

وَقِيلَ: الغَافِرُ لِـمَنْ أَحْسَنَ، وَالغَفُورُ لِـمَنْ أَسْلَمَ، وَالغَفَّارُ لِـمَنْ آمَنَ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ مُقَابَلَةُ الإِسَاءَةِ بِالإِحْسَانِ.

القَهَّارُ

القَهْرُ فِي اللُّغَةِ: الغَلَبَةُ، فَمِنْ قَهْرِهِ جَمْعُهُ بَيْنَ الطَّبَائِعِ الـمُتَنَافِرَةِ، وَإِسْكَانُ الرُّوحِ النُّورَانِيِّ فِي البَدَنِ الـمُظْلِمِ، وَتَسْخِيرُهُ الأَفْلَاكَ الدَّائِرَةَ، وَقَهْرُهُ جَمِيعَ الخَلَائِقِ، وَمَنْعُ العُقُولِ مِنَ الوُصُولِ إِلَى كُنْهِ حَقِيقَتِهِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ: قَهْرُ النَّفْسِ الأَمَّارَةِ، وَتَضْيِيقُ مَجَارِي الشَّيْطَانِ بِقِلَّةِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ.

الوَهَّابُ

الـهِبَةُ: التَّمْلِيكُ مِنْ غَيْرِ عِوَضٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنَ اللهِ تَعَالَى؛ إِذْ لَا يَرْجُو ثَوَاباً وَلَا يَخَافُ عِقَاباً.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ: سَخَاوَةُ النَّفْسِ وَالإِيثَارُ.

الرَّزَّاقُ

هُوَ الـمُخْتَصُّ بِذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا رَازِقَ سِوَاهُ.

وَقَدْ قَامَ لَنَا الدَّلِيلُ عَلَى انْفِرَادِهِ بِذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الروم: ٤٠].

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ: أَنْ يَتَيَقَّنَ أَنْ لَا رِازَقَ سِوَاهُ، وَأَنْ يَقْطَعَ مَطَامِعَهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ بِالثِّقَةِ بِمَوْعُودِهِ.

الفَتَّاحُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ الحَاكِمُ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ خَالِقُ الفَتْحِ، وَهُوَ الفَتَّاحُ لِأَبْوَابِ الخَيْرَاتِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ: قِيَامُهُ بِالقِسْطِ عَلَى نَفْسِهِ، وَعَلَى مَنْ لَهُ عَلَيْهِ وِلَايَةٌ، وَالأَمْرُ بِالـمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الـمُنْكَرِ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ.

العَلِيمُ

العَالِـمُ بِمَا فِي صُدُورِ العَالَـمِينَ، وَبِمَا فِي حَرَكَاتِ خَوَاطِرِ الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي «عَالِـمٌ».

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ.

القَابِضُ البَاسِطُ

قَابِضُ الأَرْوَاحِ مِنَ الأَحْيَاءِ عِنْدَ الـمَوْتِ، وَبَاسِطُهَا فِي الأَجْسَادِ عِنْدَ إِيجَادِهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وَإِتْبَاعُ أَحَدِ الاسْمَيْنِ لِلْآخَرِ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى الكَمَالِ فِي القُدْرَةِ، فَلَا يُوصَفُ بِالحِرْمَانِ دُونَ العَطَاءِ، وَلَا بِالعَطَاءِ دُونَ الحِرْمَانِ.

وَالقَبْضُ فِي اللُّغَةِ: الأَخْذُ، وَالبَسْطُ: التَّوَسُّعُ، وَهُمَا يَعُمَّانِ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُمَا أَنْ لَا يَمْنَعَ الحِكْمَةَ أَهْلَهَا فَيَظْلِمَهُمْ، وَلَا يُعْطِيهَا غَيْرَ أَهْلِهَا فَيَظْلِمَهَا.

الخَافِضُ الرَّافِعُ

وَاضِعُ الذَّنْبِ عَنْ قَوْمٍ، وَرَافِعُ الدَّرَجَاتِ لِآخَرِينَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ﴾ [المجادلة: ١١].

وَالخَفْضُ نَقِيضُهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة: ٣]، فَقَابَلَهُ بِهِ.

وَهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى صِفَةِ القُدْرَةِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ لَا يَيْأَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَأَنْ لَا يَأْمَنَ مِنْ مَكْرِ اللهِ.

المُعِزُّ المُذِلُّ

قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وَالاقْتِرَانُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ لِكَمَالِ الـمَدْحِ، وَهُوَ تَعالَى أَعَزَّ الأَوْلِيَاءَ فقَرَّبَهُمْ، وَأَذَلَّ الأَشْقِيَاءَ فَأَبْعَدَهُمْ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَا عِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ، ذَا ذِلَّةٍ عَلَى الـمُؤْمِنِينَ.

السَّمِيعُ البَصِيرُ

اَلَّذِي يَسْمَعُ السِّرَّ وَالنَّجْوَى، بَلْ مَا هُوَ أَدَقُّ وَأَخْفَى، وَيَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ.

وَقَدْ يُسْتَعْمَلَانِ بِمَعْنَى العِلْمِ مَجازاً، يُقَالُ: فُلَانٌ بَصِيرٌ بِكَذَا: إِذَا كَانَ عَالِـماً بِهِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُمَا: فَمِنَ الأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَسْمَعُ القَوْلَ فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ، وَمِنَ الثَّانِي أَنْ يَنْظُرَ فِي مَخْلُوقَاتِ اللهِ تَعَالَى بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، مُسْتَحْيِياً مِنْ نَظَرِ اللهِ إِلَيْهِ.

الحَكَمُ

الـقَـاضِـي عَـلَـى عِـبَـادِهِ وَبَـيْـنَ عِـبَـادِهِ، الَّـذِي لَـهُ أَنْ يَفْعَلَ فِي مُلْكِهِ مَا يُرِيدُ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَأَصْلُهُ الـمَنْعُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الحِكْمَةُ حِكْمَةً لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنِ ارْتِكَابِ السَّفَهِ.

وَمَعْنَى الـمَنْعِ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى مُحَالٌ، فَيُحْمَلُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى عَلَى أَنَّهُ يَفْعَلُ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ وَالإِرَادَةِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ حَاكِماً عَلَى نَفْسِهِ، قَامِعاً لَـهَا، مُخَمَّدَ الهَوَى.

العَدْلُ

أَصْلُهُ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ تَعَالَى لِلْمُبَالَغَةِ، كَالبَرِّ وَالرِّضَى، مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَعَالَى ذُو العَدْلِ.

وَالعَدْلُ: الاسْتِقَامَةُ، وَالعَادِلُ هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا لَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي مُلْكِهِ مِنْ غَيْرِ حَجْرٍ، وَلِذَلِكَ لَا يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الظُّلْمُ وَالجَوْرُ؛ إِذْ لَا مُلْكَ لِسِوَاهُ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ تَرْكُ الإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، وَخَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَطُهَا.

اللَّطِيفُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ: العَالِـمُ بِدَقَائِقِ الأُمُورِ وَخَفِيَّاتِهَا وَغَوَامِضِهَا؛ أَيْ: بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ فَالأَشْيَاءُ كُلُّهَا جَلِيَّةٌ ظَاهِرَةٌ لَا خَفَاءَ فِيهَا.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الـمُحْسِنُ.

وَقِيلَ: هُوَ الـمُظْهِرُ لِلْجَمِيلِ، السَّاتِرُ لِلْقَبِيحِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ العَرَبِيِّ: لُطْفُهُ خَاصٌّ بِبَعْضِ عَبِيدِهِ.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ الجُنَيْدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: لَطَفَ بِأَوْلِيَائِهِ حَتَّى عَرِفُوهُ، وَلَوْ لَطَفَ بِالكَافِرِينَ مَا جَحَدُوهُ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ: التَّلَطُّفُ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ [النحل: ١٢٥].

الخَبِيرُ

يَرْجِعُ إِلَى العِلْمِ، وَيُشْعِرُ بِإِدْرَاكِ مَا خَفِيَ، فَهُوَ العَالِـمُ بِكُنْهِ الأَشْيَاءِ، الـمُطَّلِعُ عَلَى خَفَايَاهَا.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ خَبِيراً بِدَسَائِسِ النَّفْسِ وَعُيُوبِهَا.

الحَلِيمُ

الَّذِي لَا يُعَجِّلُ بِالانْتِقَامِ مِمَّنْ عَصَاهُ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَهُوَ لَا يَخَافُ الفَوْتَ؟!

وَالحَلِيمُ: الـمُتَجَاوِزُ عَنِ الـمُسِيءِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِأَنْ يَكُونَ حَلِيماً عَلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَيُقَابِلَ السَّيِّئَةَ بِالحَسَنَةِ.

العَظِيمُ(١)

أَيْ: عَظِيمُ القَدْرِ وَالشَّأْنِ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَلَا نِهَايَةَ لِـمَقْدُورِهِ وَمَعْلُومِهِ.

---

(١) قال الإمام المازري في «**المهاد في شرح الإرشاد**»: العظيم؛ معناه: ذو العظمة، والعظمةُ: التقدّم في الرياسة، ورايس القوم: عظيمهم وأفضلهم ومن يرجعون إليه في مهماتهم. والعظيم وإن أطلق على الجسم الكبير الذاهب في الجهات =

الغَفُورُ

ذُو الـمَـغْـفِـرَةِ، وَأَصْـلُ الـمَـغْـفِـرَةِ السَّـتْـرُ عَـنِ الذُّنُوبِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ.

= فليس ينطلق على الله تعالى من هذا المعنى؛ لما قام من واضح الدليل على حدَث كل جسم؛ لما فيه من الاجتماع والحركة والسكون وسائر ما تقبله الأجسام من الأعراض، **وإنما المراد بذلك في وصفه تعالى عِظَمُ شأنه وقدره وسلطانه، وكبرياؤه وتوحّده في الألوهية**، ولذلك يقال: أمر عظيم، وعظيم بني فلان لرائسهم، ولا يراد بذلك أجسمهم وأعظمهم خلقاً. قال زهير يمدح رجلين قاما بأمر عظيم أصلحا شأن عشيرة.

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَـمِ

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِـنٍ
بَعِيـدَيْنِ فِيْهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَـمِ

عَظِيمَيْـنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيْتُمَـا
وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُـمِ

قوله: «وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ»؛ أي: يجد كنزاً مباحا فيأخذه في نفسه، «يَعْظُـم»؛ أي: يصير عظيماً في الناس جليلاً شريفاً يشار إليه بالنفاسة والرياسة والخروج بما هو عليه عمن سواه.

الشَّكُورُ

فَعُولٌ مُبَالَغَةٌ فِي «شَاكِرٌ».

وَالشُّكْرُ فِي اللُّغَةِ: الزِّيَادَةُ، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى: الـمُجَازِي بِالشُّكْرِ عَلَى العَمَلِ اليَسِيرِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ لَا يَسْتَعِينَ بِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.

وَغَايَةُ شُكْرِكَ لَهُ: اعْتِرَافُكَ بِالعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ.

العَلِيُّ

مُشْتَقٌّ مِنَ العُلُوِّ، عَلَا بِالاقْتِدَارِ وَنُفُوذِ السُّلْطَانِ(١).

---

(١) قال الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: العليُّ، الفعيل، من قولك: علا يعلو علوّاً، إذا ارتفع، فهو عالٍ وعليٌّ. والعليُّ: ذو العُلُوِّ والارتفاع على خَلْقِه بقُدرَتِه. جامع البيان ٤/ ٥٤٤.

وقال الإمام الحليمي في «المنهاج»: العلي: معناه: الذي ليس فوقه فيما يجب له من معاني الجلال أحد، ولا يكون معه من يكون العلو مشتركا بينه وبينه، لكنه العلي بالإطلاق. والرفيع في هذا المعنى؛ قال الله ﷻ: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥]؛ ومعناه: هو الذي لا أرفع قدراً منه، =

فَمَعْنَى العُلُوِّ فِي وَصْفِ اللهِ تَعَالَى: اقْتِدَارُهُ، وَقَهْرُهُ، وَاسْتِحْقَاقُهُ صِفَةَ المَدْحِ.

الكَبِيرُ

مَعْنَاهُ: الكَبِيرُ مَكَانَةً وَرُتْبَةً وَشَرَفاً؛ لِاسْتِحَالَةِ الجِسْمِيَّةِ وَالمَكَانِ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَتَّصِفَ بِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: «**جَالِسِ العُلَمَاءَ، وَصَاحِبِ الحُكَمَاءَ، وَخَالِطِ الكُبَرَاءَ**».

قِيلَ: العُلَمَاءُ: العَارِفُونَ بِأَحْكَامِ الحَلَالِ وَالحَرَامِ.

وَالحُكَمَاءُ: العَارِفُونَ بِصِفَاتِ اللهِ وَأَسْمَائِهِ.

وَالكُبَرَاءُ: هُمُ العَارِفُونَ بِكِلَا الأَمْرَيْنِ.

= وهو المستحق لدرجات المدح والثناء وهي أصنافها وأبوابها، لا مستحق لها غيره. وهذا المعنى لعلو الله تعالى قرره كبار علماء أهل السُّنَّة والجماعة، كالإمام الخطابي في كتابه شأن الدعاء، ص ٦٦، وكبار أئمة اللغة كالزجاج في كتابه اشتقاق أسماء الله، ص١٠٨.

الحَفِيظُ

وَهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي «حَافِظٌ»، وَلَهُ مَعْنَيَانِ:

ـ **أَحَدُهُمَا**: ضِدُّ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ، فَيَرْجِعُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى إِلَى دَوَامِ عِلْمِهِ.

ـ **وَالثَّانِي**: الحِرَاسَةُ، وَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ: مُحَافَظَةُ الحَوَاسِّ، وَمُرَاعَاةُ الأَنْفَاسِ.

الـمُقِيتُ

قِيلَ: الـمُقِيتُ: الـمُقْتَدِرُ.

وَقِيلَ: الـمُغِيثُ الـمُتَكَفِّلُ بِأَرْزَاقِ العِبَادِ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: الشَّاهِدُ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِالـمَعْنَى الأَوَّلِ: قَمْعُ النَّفْسِ، وَإِخْمَادُ هَوَاهَا.

وَبِالـمَعْنَى الثَّانِي: إِطْعَامُ الطَّعَامِ.

وَبِالـمَعْنَى الثَّالِثِ: الـمُرَاقَبَةُ.

الحَسِيبُ

بِمَعْنَى الكَافِي.

وَقِيلَ: بِمَعْنَى الشَّرِيفِ، وَهُوَ اخْتِصَاصُهُ بِمَعْنَى الأُلُوهِيَّةِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ، كَمَا قَالَ عليه السلام: «**حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا**».

الجَلِيلُ

هُوَ الـمَوْصُوفُ بِنُعُوتِ الجَلَالِ، ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]، وَ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

وَالجَلَالُ وَالكَمَالُ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالـمَعْنَوِيَّةِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ: التَّخَلِّي مِنْ كُلِّ صِفَةٍ ذَمِيمَةٍ، وَالتَّحَلِّي بِكُلِّ صِفَةٍ حَمِيدَةٍ.

الكَرِيمُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

وَالعَرَبُ تُطْلِقُ الكَرِيمَ عَلَى مَا تَكْثُرُ مَنَافِعُهُ، يُقَالُ: كِتَابٌ كَرِيمٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الفَوَائِدِ، وَوَجْهٌ كَرِيمٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الـمَنْظَرِ، وَأَرْضٌ كَرِيمَةٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الخَصْبِ.

وَأَمَّا فِي حَقِّ اللهِ فَمَعْنَاهُ الجَوَادُ الكَثِيرُ الإِحْسَانِ، الَّذِي يُعْطِي مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ، وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَمِنْ كَرَمِهِ تَعَالَى تَلْقِينُ الجَوَابِ حَالَةَ العِتَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾ [الانفطار: ٦]، وَلَا جَوَابَ لِلْإِنْسَانِ سِوَى أَنْ يَقُولَ لَهُ: كَرَمُكَ يَا رَبُّ غَرَّنِي.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِأَنْ يَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ.

الرَّقِيبُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ الحَفِيظُ.

وَقِيلَ: العَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ عِيسَى عليه السلام: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧].

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ مُرَاقَبَةُ خَوَاطِرِهِ، وَتَمْيِيزُ خَوَاطِرِ الحَقِّ وَالـمَلَكِ عَنْ خَوَاطِرِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ.

المُجِيبُ

أَيْ: مُجِيبُ دَعْوَةِ الـمُضْطَرِّينَ بِالكِفَايَةِ، وَمُغِيثُ الـمَلْهُوفِينَ الـمُتَحَيِّرِينَ بِالهِدَايَةِ، الَّذِي يُنْعِمُ قَبْلَ النِّدَاءِ، وَيَتَفَضَّلُ قَبْلَ الدُّعَاءِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ: الاسْتِجَابَةُ للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وَمِنْهُ إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ؛ قَالَ ﷺ: «**لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ**».

الوَاسِعُ

فَاعِلٌ، مِنَ السَّعَةِ؛ أَيْ: وَسِعَ بِقُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَإِرَادَتِهِ وَكَلَامِهِ كُلَّ شَيْءٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

الحَكِيمُ

قِيلَ: الحَكِيمُ: ذُو الحِكْمَةِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ

مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ العُلُومِ، فَاللهُ تَعَالَى هُوَ الحَكِيمُ بِالحَقِّ، يَعْلَمُ الأَشْيَاءَ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِأَجَلِّ العُلُومِ؛ إِذْ أَجَلُّ العُلُومِ العِلْمُ الأَزَلِيُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يُتَصَوَّرُ زَوَالُهُ، الـمُطَابِقُ لِلْمَعْلُومِ مُطَابَقَةً لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ خَفَاءٌ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ عَارِفاً بِأَحْكَامِ اللهِ تَعَالَى وَمَا يَجِبُ لَهُ وَمَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ.

الوَدُودُ

مَعْنَاهُ: الـمُحِبُّ.

وَقِيلَ: الـمَحْبُوبُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وَالـمَحَبَّةُ مِنَ اللهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ: إِرَادَةُ الزُّلْفَى، وَمِنَ العَبْدِ: إِيثَارُهُ عَمَّنْ سِوَاهُ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ: الحُبُّ للهِ، وَالبُغْضُ للهِ.

الـمَجِيدُ

مُبَالَغَةٌ فِي الـمَجْدِ.

وَالـمَجْدُ: الشَّرَفُ التَّامُّ، وَلِذَلِكَ وَصَفَ اللهُ

تَعَالَى بِهِ القُرْآنَ العَظِيمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ١﴾ [ق: ١].

وَأَصْلُ المَجْدِ فِي كَلَامِ العَرَبِ: الكَثْرَةُ، فَالمَجِيدُ عَلَى الحَقِيقَةِ هُوَ الشَّرِيفُ ذَاتُهُ، الجَمِيلُ أَفْعَالُهُ، الجَزِيلُ عَطَاؤُهُ وَنَوَالُهُ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِالمَعْنَى الأَوَّلِ يَرْجِعُ إِلَى التَّقْوَى، وَبِالثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى كَثْرَةِ العَطَاءِ.

البَاعِثُ

حَقِيقَةُ البَعْثِ: هُوَ تَحْرِيكُ الشَّيْءِ بَعْدَ سُكُونِهِ، فَالبَارِئُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ هُوَ الَّذِي يُحَرِّكُ المَوْتَى وَيُظْهِرُهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يُحَرِّكُ عِبَادَهُ إِلَى الطَّاعَةِ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّكَ الرُّسُلَ بِدَعْوَةِ الخَلْقِ إِلَى الحَقِّ.

قَالَ أَبُو حَامِدٍ: البَاعِثُ: هُوَ الَّذِي يُحْيِي المَوْتَى يَوْمَ النُّشُورِ، وَيَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ، وَيُحَصِّلُ مَا فِي الصُّدُورِ.

الشَّهِيدُ

بِمَعْنَى الشُّهُودِ؛ أَيْ: شَهِدَ لَهُ الوُجُودُ أَجْمَعُ.

وَقَالُوا: البَارِئُ سُبْحَانَهُ نَصَبَ لَنَا الدَّلَائِلَ القَاطِعَةَ وَالبَرَاهِينَ الظَّاهِرَةَ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَيْهَا فَنَشْهَدَ بِهَا، وَنَسْتَدِلَّ عَلَى مَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ وَشَوَاهِدِ الوَحْدَانِيَّةِ.

الحَقُّ[1]

هُوَ صِفَةُ اللهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الـمَوْجُودِ الَّذِي لَيْسَ بِمُنْتَفٍ وَلَا مَعْدُومٍ.

---

(١) قال الإمام المازري في «**المهاد في شرح الإرشاد**»: تسمية الله تعالى بأنه الحق يتخرج على معان:

منها: أنه تعالى حق ليس بباطل، والحق ضد الباطل، فهو تعالى حق، وكل معبود سواه باطل.

ويوصف تعالى بأنه الحق على معنى أنه واجب الوجود، يقال من ذلك: حق يحِق؛ أي: وجب يجب، ومن سواه فليس بواجب الوجود، وإنما وجوده به تعالى.

ويوصف بأنه الحق على معنى أنه صادق في قوله، كما قال: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣].

ويوصف بأنه الحق على معنى أنه محق فيما وعد، لا رجوع له فيه ولا يخلفه فيه أبداً أو يكون بمنزلة من يظهر له من حاله ما لم يكن ظهر قبل ذلك. =

وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**أَنْتَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ**

= ويوصف تعالى بأنه الحق على معنى أنه مصيب في سائر أحكامه حتى لا يصح أن يتصور ثبوتها على وجه في الإصابة أحسن ولا أبلغ مما حكم به فيها، فترغيبه على الطاعات والوعد عليها بالثواب الدائم ووعيده على المعاصي ونهيه عنها صوابٌ وحكمةٌ، وكل ذلك حق، وكذلك أيضاً إثابته للمطيعين، وعقابه للمذنبين صواب وحكمة، وكل ذلك حق منه.

وقد يوصف تعالى بأنه الحق على معنى أنه مستحق لأن يعبد دون من سواه، ومنه سميت الحُقة حقةً إذا استحقت أن يحمل عليها ويطرقها الفجل، كما يقال لمولى النعمة: حق له أن يشكر ويمدح. قال الله تعالى في هذا المعنى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

ويوصف تعالى بأنه الحق على معنى أنه البيّنُ الواضح بالأدلة التي نصبها، يقال من ذلك: حقّ الأمر: إذا اتضح وتبين، وتحققتُه: إذا تبينتُه، وهو حق؛ أي: مبين.

وحق بمعنى: أنه حاكم بالحق.

وحق بمعنى: أنه حقق الأشياء بإحكامه إياها، واعطى كل شيء منها حقه في الخلقة والحكمة.

وحق على معنى: أنه حافظ لكلامه من أن يزاد فيه أو ينقص.

وعلى موجب هذه الوجوه التي ذكرناها وما أغفلناه منها يرجع معنى الاسم تارة إلى الذات، وتارة إلى صفة الذات، وتارة إلى فعل الذات.

حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ»[1]، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ فِي السِّحْرِ حَقٌّ وَالعَيْنِ؛ أَيْ: مَوْجُودٌ.

الوَكِيلُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ: الكَفِيلُ.

وَقِيلَ: الكَافِي.

وَقِيلَ: الـمُقْسِطُ.

وَقِيلَ: الحَفِيظُ.

القَوِيُّ

أَيْ: الكَامِلُ القُدْرَةِ.

المَتِينُ

أَيْ: الكَامِلُ القُوَّةِ.

الوَلِيُّ

هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الـمُتَوَلِّي لِلْأُمُورِ، القَائِمِ بِهَا، أَوِ النَّاصِرُ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب التهجد بالليل.

الحَمِيدُ

هُوَ الـمُسْتَحِقُّ لِلْحَمْدِ وَالـمَدْحِ، وَهُوَ الثَّنَاءُ.

قَالَ أَبُو حَامِدٍ: الحَمِيدُ: هُوَ الـمَحْمُودُ وَالـمُثْنَى عَلَيْهِ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الحَمِيدُ بِحَمْدِهِ نَفْسَهُ وَبِحَمْدِ عِبَادِهِ لَهُ أَبَداً.

وَيَرْجِعُ هَذَا إِلَى صِفَةِ الجَلَالِ وَالعُلُوِّ وَالكَمَالِ.

الـــمُحْصِي

أَيْ: العَالِـمُ بِعَدَدِ الـمُكَوَّنَاتِ وَعَدَدِ حَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ.

الـــمُبْدِئُ

أَيْ: الَّذِي أَبْدَعَ الـمَوْجُودَاتِ مِنَ العَدَمِ.

المُعِيدُ

أَيْ: الَّذِي يَبْعَثُ جَمِيعَ الـمَخْلُوقَاتِ بِأَجْسَادِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا.

المُحْيِي المُمِيتُ

هُمَا اسْمَانِ وَرَدَ القُرْآنُ بِهِمَا، وَهُمَا يَنْقَسِمَانِ إِلَى الحَقِيقَةِ وَالـمَجَازِ.

أَمَّا الحَقِيقَةُ فَمَعْلُومَةٌ، وَأَمَّا الـمَجَازُ فَكَإِحْيَاءِ القُلُوبِ بِنُورِ الحِكْمَةِ، كَمَا قَالَ لُقْمَانُ عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ يُحْيِي القُلُوبَ بِنُورِ الحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الأَرْضَ بِأَنْوَاعِ النَّبَاتِ**».

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُمَا إِحْيَاءُ رُوحِهِ بِالذِّكْرِ، وَإِمَاتَةُ شَهْوَتِهِ بِالـمُجَاهَدَةِ وَالرِّيَاضَةِ.

الحَيُّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وَحَيَاتُهُ الَّتِي بِاعْتِبَارِهَا يَصِحُّ أَنْ يَتَّصِفَ بِالعِلْمِ وَالقُدْرَةِ وَالإِرَادَةِ وَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالكَلَامِ، وَهِيَ لَيْسَتْ مُتَوَقِّفَةً عَلَى بِنْيَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَاعْتِدَالِ مِزَاجٍ، وَقَدْ أَوْجَبَهَا تَعَالَى لِنَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ السَّعْيُ فِي الشَّهَادَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

القَيُّومُ

قِيلَ: الدَّائِمُ البَاقِي، فَيَكُونُ تَأْكِيداً لِلْحَيِّ.

وَقِيلَ: هِيَ مُبَالَغَةٌ فِي قِيَامِهِ بِتَدْبِيرِ خَلْقِهِ، وَحُصُولِ اسْتِغْنَائِهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ.

الوَاجِدُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ: الغَنِيُّ؛ تَقُولُ العَرَبُ: فُلَانٌ يُعْطِي عَنْ جِدَةٍ؛ أَيْ: عَنْ سَعَةٍ وَغِنىً.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: العَالِـمُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ [النور: ٣٩]؛ أَيْ: عَلِمَهُ.

وَيُقَالُ: أَوْجَدَ فُلَانٌ وُجُوداً وَوُجْدَاناً إِذَا أَصَابَ. وَوَجَدَ وُجْدَاناً إِذَا حَزِنَ حُزْناً، وَوَجَدَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِالـمَعْنَى الأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ غَنِيّاً بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ.

المَاجِدُ

بِمَعْنَى الشَّرِيفِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الـمَجِيدِ.

الوَاحِدُ

أَيْ: أَنَّـهُ تَـعَـالَـى وَاحِـدٌ فِـي ذَاتِـهِ لَا جُـزْءَ لَـهُ، وَوَاحِدٌ فِي صِفَاتِهِ لَا مِثْلَ لَهُ، وَوَاحِدٌ فِي أُلُوهِيَّتِهِ وَخَلْقِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَمُلْكِهِ؛ أَيْ: لَا شَرِيكَ لَهُ.

الأَحَدُ

قِيلَ: أَصْلُهُ وَحَدَ يُوحَدُ فَهُوَ وَاحِدٌ، كَمَا يُقَالُ حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْناً، فَقُلِبَتِ الوَاوُ هَمْزَةً، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: أَلِفُ أَحَد الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي الإِثْبَاتِ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ بِمَعْنَى وَاحِدٌ، وَأَلِفُ أَحَدٌ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي الـمَنْعِ أَصْلِيَّةٌ بِمَعْنَى إِنْسَانٌ.

وَالفَرْقُ بَيْنَ الوَاحِدِ وَالأَحَدِ مِنْ أَوْجُهٍ:

ـ **مِنْهَا**: أَنَّ أَحَداً فِي النَّفْيِ أَعَمُّ مِنْ وَاحِدٌ، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ: مَا فِي الدَّارِ وَاحِدٌ بَلِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ بَلِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ.

ـ **وَمِنْهَا**: أَنَّ لَفْظَ الوَاحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ مَنْ يَعْلَمُ وَمَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ، وَالأَحَدُ لَا يُوصَفُ بِهِ فِي الإِثْبَاتِ إِلَّا اللهُ تَعَالَى، لَا يُقَالُ: هَذَا رَجُلٌ أَحَدٌ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الرَّحْمٰنِ يَخْتَصُّ بِهِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُمَا التَّحَقُّقُ بِمَقَامِ التَّوْحِيدِ، وَهُوَ أَنْ تُوَحِّدَهُ بِالمَعْرِفَةِ، وَتُوَحِّدَهُ بِالعِبَادَةِ، وَتُوَحِّدَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فِيمَا لَكَ وَعَلَيْكَ.

الفَرْدُ

أَيْ: لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَّصِفَ بِالزَّوْجِيَّةِ وَالوَلَدِ، وَلَا يَتَّصِفُ بِصِفَةٍ يَصِحُّ وَصْفُ غَيْرِهِ بِهَا.

الصَّمَدُ

هُوَ الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الحَوَائِجِ؛ أَيْ: يُقْصَدُ فِيهَا.

وَقِيلَ: الصَّمَدُ: السَّيِّدُ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: الدَّائِمُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، فَيَرْجِعُ إِلَى صِفَةِ التَّنْزِيهِ.

وَعَلَى الأَوَّلِ يَرْجِعُ إِلَى صِفَةِ الكَمَالِ وَالجَلَالِ.

وَعَلَى الثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى صِفَاتِ الـمَعَانِي.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، قَلِيلَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، سَيِّدَ وَقْتِهِ.

القَادِرُ المُقْتَدِرُ

قِيلَ: مَعْنَاهُمَا ذُو القُوَّةِ، وَلَكِنَّ الـمُقْتَدِرَ أَكْثَرُ مُبَالَغَةً.

وَالقُدْرَةُ: عِبَارَةٌ عَنِ الـمَعْنَى الَّذِي بِهِ يُوجِدُ الأَشْيَاءَ، مُقْتَدِراً بِتَقْدِيرِ الإِرَادَةِ وَالعِلْمِ عَلَى وَفْقِهَا.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الجُمْلَةِ، وَلَكِنَّهَا نَاقِصَةٌ لَا تَصِحُّ لِلاخْتِرَاعِ، بَلِ اللهُ تَعَالَى هُوَ الـمُخْتَرِعُ لِـمَقْدُورَاتِ العَبْدِ بِوَاسِطَةِ قُدْرَتِهِ.

الـمُقَدِّمُ الـمُؤَخِّرُ

قِيلَ: مَعْنَاهُمَا هُوَ الَّذِي يُقَرِّبُ وَيُبْعِدُ، فَمَنْ قَرَّبَهُ فَقَدْ قَدَّمَهُ، وَمَنْ أَبْعَدَهُ فَقَدْ أَخَّرَهُ، وَقَدْ قَدَّمَ أَنْبِيَاءَهُ

وَأَوْلِيَاءَهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ وَهِدَايَتِهِمْ، وَأَخَّرَ أَعْدَاءَهُ فَأَبْعَدَهُمْ وَضَرَبَ الحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

وَالـمَلِكُ إِذَا قَرَّبَ شَخْصَيْنِ مَثَلاً وَلَكِنْ جَعَلَ أَحَدَهُمَا أَقْرَبَ إِلَى نَفْسِهِ يُقَالُ: قَدَّمَهُ، إِذْ جَعَلَهُ قُدَّامَ غَيْرِهِ، وَالتَّقْدِيمُ تَارَةً يَكُونُ فِي الـمَكَانِ، وَتَارَةً فِي الرُّتْبَةِ، وَهُوَ الـمُرَادُ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي التَّقَدُّمِ عَلَى أَقْرَانِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يُسْرِعَ بِالتَّقَدُّمِ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾ الآيَة [الواقعة: ١٠].

الأَوَّلُ

أَيْ: الـمَوْجُودُ قَبْلَ الخَلْقِ؛ «كَانَ اللهُ وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا مَعَهُ».

وَقِيلَ: لَا ابْتِدَاءَ لَهُ.

وَقِيلَ: الأَوَّلُ؛ أَي: الَّذِي لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ.

الآخِرُ(١)

أَيْ: الـمَوْجُودُ بَعْدَ الخَلْقِ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ الـمَوْجُودُ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُمَا أَنْ يَشْتَغِلَ بِمَا يَبْقَى عَمَّا يَفْنَى.

الظَّاهِرُ(٢)

أَيْ: بِالأَدِلَّةِ.

وَقِيلَ: القَاهِرُ لِعِبَادِهِ.

وَقِيلَ: الظَّاهِرُ بِقُدْرَتِهِ.

---

(١) قال الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]: «يقول تعالى ذكره: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء بغير حدّ، ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ بعد كل شيء بغير نهاية. وإنما قيل ذلك كذلك لأنه كان ولا شيء موجود سواهُ، وهو كائن بعد فناء الأشياء كلها، كما قال جل ثناؤه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]. جامع البيان ٢٢/ ٣٨٥.

(٢) **قال الإمام النووي في «المنهاج»**: أما معنى «الظاهر» من أسماء الله فقيل: هو من الظهور؛ بمعنى: القهر والغلبة وكمال القدرة، ومنه: ظهر فلان على فلان. وقيل: «الظاهر» بالدلائل القطعية، والباطن: المحتجب عن خلقه. وقيل: العالم بالخفيات ١٧/ ٣٦.

وَقِيلَ: الظَّاهِرُ؛ أَيِ: الَّذِي أَظْهَرَ الظَّوَاهِرَ.

البَاطِنُ

أَيْ: الـمُحْتَجِبُ عَنِ الخَلْقِ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِمَوَانِعَ يَخْلُقُهَا فِي أَعْيُنِهِمْ.

وَقِيلَ: البَاطِنُ بِالخَفِيَّاتِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُمَا الظُّهُورُ عَلَى الشَّيْطَانِ، وَإِخْفَاءُ أَعْمَالِهِ عَنِ الخَلْقِ فِي غَيْرِ إِقَامَةِ الوَاجِبَاتِ.

الوَالِي

أَيْ: القَائِمُ بِالأُمُورِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ «الوَلِيِّ»، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا بِالـمُبَالَغَةِ فِي «الوَالِي» فَإِنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ فَاعِلٍ.

المُتَعَالِي(١)

أَيْ: بِوُجُوبِ وُجُودِهِ، وَاسْتِغْنَائِهِ عَنِ الكُلِّ،

---

(١) قال الإمام الحليمي في «المنهاج»: معناه: المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على المحدَثين من الأزواج والأولاد والجوارح والأعضاء وإيجاد السرير للجلوس عليه والاحتجاب =

وَتَنَزُّهِهِ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ[1].

= بالستور عن أن تنفذ الأبصار إليه، والانتقال من مكان إلى مكان ونحو ذلك؛ فإن إثبات بعض هذه الأشياء يوجب النهاية، وبعضها يوجب الحاجة، وبعضها يوجب التغير والاستحالة، وشيءٌ من ذلك غيرُ لائق بالقديم ولا جائز عليه. نقله الإمام البيهقي في الأسماء والصفات ١/٩٧.

(١) قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣﴾ [النحل: ٣]: «يقول تعالى ذكره معرّفاً خلقه حجته عليهم في توحيده، وأنه لا تصلح الألوهة إلا له: خلق ربكم أيها الناس السمٰوات والأرض بالعدل وهو الحقّ، منفرداً بخلقها، لم يَشْرَكهُ في إنشائها وإحداثها شريك، ولم يُعِنْه عليه مُعِين، فأنَّى يكون له شريك؟! ﴿تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. يقول جلّ ثناؤه: **عَلَا** ربكم أيها القوم عن شرككم ودعواكم إلٰها دونه، **فارتَفعَ** عن أن يكون له مثل أو شريك أو ظهير، لأنه لا يكون إلٰهاً إلا من يخلق وينشئ بقدرته مثل السمٰوات والأرض ويبتدع الأجسام فيحدثها من غير شيء. جامع البيان ١٤/ ١٦٤.

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٩٢﴾ [المؤمنون: ٩٢]: «**فارتفع** اللهُ **وعَلَا** عن شرك هؤلاء المشركين، ووصفهم إياه بما يصفون». جامع البيان ١٧/ ١٠٣.

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤]: **فارتَفعَ** الذي له العبادة من جميع خلقه، الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار، الحقُّ، عما يصفه به المشركون من خلقه. جامع البيان ١٦/ ٦٦٢.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ عُلُوُّ هِمَّتِهِ بِحَيْثُ لَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ مِنَ الـمَخْلُوقَاتِ.

البَرُّ[1]

أَيْ: اللَّطِيفُ. قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الصَّادِقُ فِيمَا وَعَدَ.

وَقِيلَ: الـمُحْسِنُ.

وَحَظُّ العَبْدِ الـمُبَادَرَةُ إِلَى الخَيْرَاتِ، وَلَا يُضْمِرُ الشَّرَّ لِأَحَدٍ.

التَّوَّابُ

وَمَعْنَى تَوْبَة اللهِ تَعَالَى عَلَى العَبْدِ عَوْدُهُ عَلَيْهِ بِالتَّوْفِيقِ وَالعِصْمَةِ، وَتَوْبَةُ العَبْدِ رُجُوعُهُ مِنَ الأَحْوَالِ الـمَذْمُومَةِ إِلَى الأَحْوَالِ الـمَحْمُودَةِ.

---

(١) قال الإمام محمد بن مسلم المازري الإسكندري في «**المهاد في شرح الإرشاد**»: «البر» اسم فاعل من برَّ يبرّ فهو بارّ وبرٌّ. ومعناه: خالق البر. والبرّ: العطية والإكرام، ومنه بر الوالدين. والله تعالى أحقّ من سمي بهذا الاسم لدوام بره لخليقته وتكرر إكرامه لهم، والخلق مبرورون منه.

وَيُقَالُ: تَابَ اللهُ عَلَى العَبْدِ: إِذَا رَاجَعَهُ عَنِ السَّيِّئَاتِ إِلَى الحَسَنَاتِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: تَوْبَةُ اللهِ عَلَى العَبْدِ قَبُولُهُ تَوْبَتَهُ.

المُنْتَقِمُ

هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الانْتِقَامِ، وَلَا تُسَمَّى العُقُوبَةُ انْتِقَاماً إِلَّا إِذَا بَلَغَتْ إِلَى حَدِّ السَّخَطِ الشَّدِيدِ، وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ التَّعْذِيبِ نَوْعٌ مِنَ التَّشَفِّي، وَهَذَا لَا يُوصَفُ بِهِ البَارِئُ تَعَالَى، لَكِنْ يُمْكِنُ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ حُكْمَانِ:

ـ **الأَوَّلُ**: إِذَا انْتَقَمَ مِمَّنْ ظَلَمَهُ أَنْ يَنْتَقِمَ بِمِثْلِ الذَّنْبِ، لَا بِزِيَادَةٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ الآيَة [النحل: ١٢٦].

ـ **الثَّانِي**: أَنْ يَغْفِرَ لَهُ أَحْسَنُ لِيَكُونَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ.

العَفُوُّ

هُوَ الَّذِي يَمْحِي السَّيِّئَاتِ، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ المَعَاصِي، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ «الغَفُورِ»، وَلَكِنَّهُ أَبْلَغُ، فَإِنَّ الغُفْرَانَ يَدُلُّ عَلَى السَّتْرِ، وَالعَفْوُ يَدُلُّ عَلَى المَحْوِ، وَالمَحْوُ أَبْلَغُ مِنَ السَّتْرِ.

الرَّءُوفُ

قَالَ «**ابْنُ فُورَك**»: الرَّأْفَةُ هِيَ الرَّحْمَةُ نَفْسُهَا.

وَقِيلَ: الرَّأْفَةُ: تَعَطُّفٌ بِرِقَّةٍ، وَالرَّحْمَةُ: تَعَطُّفٌ بِغَيْرِ رِقَّةٍ.

وَقِيلَ: الفَرْقُ بَيْنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ أَنَّ الرَّأْفَةَ صِفَةُ الفَاعِلِ، وَالرَّحْمَةُ صِفَةُ المَفْعُولِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ الشَّفَقَةُ عَلَى جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ، وَالاسْتِغْفَارُ لِلْمُذْنِبِينَ.

مَالِكُ المُلْكِ

أَيْ: هُوَ الَّذِي يُنْفِذُ مَشِيئَتَهُ فِي مَمْلَكَتِهِ كَيْفَ يَشَاءُ إِيجَاداً وَإِعْدَاماً وَإِيعَاداً وَإِغْنَاءً.

وَالـمَالِكُ بِمَعْنَى القَادِرِ التَّامِّ القُدْرَةِ.

ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ

الـمُرَادُ بِذِي الجَلَالِ الإِشَارَةُ إِلَى صِفَاتِ الكَمَالِ، وَالإِكْرَامُ إِشَارَةٌ إِلَى صِفَاتِ التَّنْزِيهِ؛ أَيْ: الَّذِي لَا جَلَالَ وَلَا كَمَالَ إِلَّا وَهُوَ لَهُ، وَلَا كَرَامَةَ وَلَا مَكَانَةَ إِلَّا وَهِيَ صَادِرَةٌ مِنْهُ.

فَالجَلَالُ لَهُ فِي ذَاتِهِ، وَالكَرَامَةُ فَائِضَةٌ مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ لَا تَتَنَاهَى وَلَا تَنْحَصِرُ، وَنِعَمُ اللهِ تَعَالَى وَكَرَمُهُ عَامٌّ قَدْ شَمِلَ الخَلْقَ الـمُحْسِنَ وَالـمُسِيءَ.

المُقْسِطُ

أَيْ: العَادِلُ الَّذِي يُنْصِفُ الـمَظْلُومَ مِنَ الظَّالِمِ، يُقَالُ: أَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ، وَقَسَطَ إِذَا جَارَ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَقُومَ بِالقِسْطِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، فِي نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ.

وَأَوْفَرُ العِبَادِ حَظّاً مِنْ هَذَا الاسْمِ مَنْ يَنْتَصِفُ أَوَّلاً مِنْ نَفْسِهِ، ثُمَّ لِغَيْرِهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَا يَنْتَصِفُ مِنْ غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ.

الجَامِعُ

أَيْ: الـمُـؤَلِّـفُ بَـيْـنَ الـمُـتَـمَـاثِـلَاتِ وَالـمُتَضَادَّاتِ، فَأَمَّا جَمْعُ اللهِ تَعَالَى الـمُتَمَاثِلَاتِ فَكَجَمْعِهِ الخَلْقَ الكَثِيرَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ وَحَشْرِهِ إِيَّاهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَأَمَّا جَمْعُ الـمُتَبَايِنَاتِ فَكَجَمْعِهِ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالكَوَاكِبِ وَالهَوَاءِ وَالأَرْضِ، وَالبِحَارِ وَالحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالـمَعَادِنِ الـمُخْتَلِفَةِ، كُلُّ ذَلِكَ مُتَبَايِنُ الأَشْكَالِ وَالأَلْوَانِ وَالـمَطَاعِمِ وَالأَوْصَافِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الـمُتَضَادَّاتِ فَكَجَمْعِهِ بَيْنَ الحَرَارَةِ وَالبُرُودَةِ، وَالرُّطُوبَةِ وَاليُبُوسَةِ فِي أَمْزِجَةِ الحَيَوَانَاتِ، وَهِيَ مُتَنَافِرَاتٌ مُتَبَاعِدَاتٌ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ وُجُوهِ الجَمْعِ مِنْهُ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الآدَابِ الظَّاهِرَةِ مِنَ الجَوَارِحِ وَبَيْنَ الحَقَائِقِ البَاطِنَةِ فِي القُلُوبِ، فَمَنْ كَمُلَتْ مَعْرِفَتُهُ وَحَسُنَتْ عَقِيدَتُهُ وَسِيرَتُهُ فَهُوَ الجَامِعُ بَيْنَ البَصَرِ وَالبَصِيرَةِ.

الغَنِيُّ

غَنِيٌّ فَعِيلٌ مِنْ غَنِيَ يَغْنَى غِنىً، فَهُوَ غَنِيٌّ إِذَا كَانَ ذَا مَالٍ، وَهُوَ الاكْتِفَاءُ بِالشَّيْءِ عَنْ غَيْرِهِ وَالاجْتِزَاءُ بِهِ، فَاللهُ تَعَالَى غَنِيٌّ عَلَى التَّمَامِ وَالكَمَالِ وَأَشْرَفِ الوُجُوهِ وَالأَحْوَالِ، فَإِنَّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، وَإِنَّهُ غَنِيٌّ عَنْ جَمِيعِ الـمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْهَا عَنْ حَاجَةٍ عَرَضَتْ لَهُ، بَلْ إِنَّمَا خَلَقَهَا لِـحِكْمَةٍ مِنْهُ تَعَالَى.

وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى: وُجُوبُ وُجُودِهِ، وَافْتِقَارُ سَائِرِ الـمُمْكِنَاتِ إِلَيْهِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَسْتَغْنِيَ بِرَبِّهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ.

المُغْنِي

أَيْ: الَّذِي يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَاءَ، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

المُعْطِي

أَيْ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]،

﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وَالسُّؤَالُ هُنَا يُحَقِّقُ جِهَةَ الافْتِقَارِ إِلَيْهِ.

المَانِعُ

هُوَ الَّذِي يَرُدُّ أَسْبَابَ الهَلَاكِ وَالنُّقْصَانِ فِي الأَبْدَانِ وَالأَدْيَانِ؛ إِذْ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ.

وَيَرْجِعُ إِلَى الإِرَادَةِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِأَنْ يَمْنَعَ الحِكْمَةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا.

الضَّارُّ النَّافِعُ

إِشَارَةٌ إِلَى كَمَالِ القُدْرَةِ وَالإِرَادَةِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي احْتِجَاجِهِ عَلَى قَوْمِهِ فِي نَفْيِ إِلٰهِيَّةِ الأَصْنَامِ: ﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣﴾ [الشعراء: ٧٢ ـ ٧٣].

وَأَمَّا مَعْنَاهُمَا لُغَةً فَالنَّافِعُ هُوَ الَّذِي يَصْدُرُ مِنْهُ الخَيْرُ، وَالضَّارُّ هُوَ الَّذِي يَصْدُرُ مِنْهُ الشَّرُّ.

وَقِيلَ: الضَّارُّ وَالنَّافِعُ هُوَ الَّذِي يَصْدُرُ مِنْهُ الخَيْرُ

وَالشَّرُّ وَالنَّفْعُ وَالضُّرُّ، كُلُّ ذَلِكَ مَنْسُوبٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى، إِمَّا بِوَاسِطَةٍ أَوْ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ.

النُّورُ

قِيلَ: مَعْنَاهُ الهَادِي، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

وَهِدَايَةُ اللهِ تَعَالَى نُورٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وَقَالَ: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [المائدة: ١٦]؛ أَيْ: مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الهُدَى.

وَقِيلَ: النُّورُ بِمَعْنَى أَنَّهُ مُنَوِّرٌ، وَهُوَ تَعَالَى خَالِقُ الأَنْوَارِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالجَنَّةِ لِأَنَّهَا كُلُّهَا نُورٌ. وَمُنَوِّرُ القُلُوبِ.

وَقِيلَ: النُّورُ بِمَعْنَى المُزَيِّنُ، فَهُوَ الَّذِي زَيَّنَ الدُّنْيَا بِالمَصَابِيحِ وَبِزِينَةِ الكَوَاكِبِ.

وَقِيلَ: النُّورُ المُظْهِرُ لِكُلِّ خَفِيٍّ، فَهُوَ مُظْهِرٌ لِكُلِّ مَوْجُودٍ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ العَدَمِ إِلَى الوُجُودِ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ بِأَنْ يَكُونَ أَنْوَرَ فِي نَفْسِهِ لِمَعْرِفَةِ

رَبِّهِ وَطَاعَتِهِ، فَبِقَدْرِ الـمَعْرِفَةِ يَتَّسِعُ النُّورُ فِي القَلْبِ، وَيَكُونُ ذَا نُورٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

الهَادِي

الهِدَايَةُ فِي اللُّغَةِ: الـمَيْلُ، فَهِدَايَةُ القَلْبِ: إِمَالَتُهُ إِلَى الحَقِّ، فَقَوْلُ العَبْدِ: «اهْدِنَا» أَيْ: مِلْ بِقُلُوبِنَا إِلَيْكَ، وَقَوِّمْ هِمَّتَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَكُنْ دَلِيلَنَا مِنْكَ عَلَيْكَ.

فَالهَادِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الـمُقَدِّمِ لِأَهْلِ الخَيْرِ إِلَى الرُّتْبَةِ الَّتِي يَسْتَحِقُّونَهَا، وَالَّذِي يُمِيلُ القُلُوبَ إِلَى الحَقِّ عَنِ البَاطِلِ هُوَ اللهُ تَعَالَى.

قَالَ أَبُو حَامِدٍ: الهَادِي هُوَ الَّذِي هَدَى خَوَاصَّ عِبَادِهِ أَوَّلاً إِلَى مَعْرِفَةِ ذَاتِهِ، وَهَدَى عَوَامَّ عِبَادِهِ إِلَى مَخْلُوقَاتِهِ حَتَّى اسْتَشْهَدُوا بِهَا عَلَى ذَاتِهِ، وَهَدَى كُلَّ مَخْلُوقٍ إِلَى مَا لَابُدَّ لَهُ مِنْهُ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الهِدَايَةَ مِنْهُ وَبِهِ، وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي هِدَايَةِ النَّاسِ وَالبَيَانِ لَهُمْ.

البَدِيعُ[1]

أَيْ: هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَجَمِيعَ الـمَوْجُودَاتِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ.

وَقِيلَ: البَدِيعُ: الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ.

---

(١) قال الإمام محمد بن مسلم المازري الإسكندري في «**المهاد في شرح الإرشاد**»: «البديع» اسم فاعل من أبدع، يقال منه: مُبدع، وبديع، كما يقال: مكرم وكريم، ومجمل وجميل. فإن حمل على أنه مبدع رجع إلى الخلق، والله تعالى مبدع السماء والأرض وما بينهما كما قال: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] والإبداع والخلق والإنشاء والاختراع والإيجاد بمعنى واحد، وقد سمى الله تعالى نفسه بهذا الاسم متمدحا، فيجب أن لا يكون مبدعاً سواه، وهذا الذي يستمر على أصول أئمتنا في اعتقادهم أن لا خالق إلا الله، وإن حملناه على أنه مختص بصفاته العُلَى على جهة الاستحقاق والوجوب التي يستحيل ثبوتها لمن عداه كان معناه: الذي لا نظير له، على معنى أنه لا يشبهه شيء من الموجودات، ولا يشبه هو شيئاً منها، وقد أقمنا على هذا واضح البراهين في باب نفي التشبيه عن الله تعالى، ومنه يقال: فلان بديع في شعره، وفي عمله، وفي صناعته، على معنى أنه لا يزاحم فيها ولا يضاهيه غيره، وهو ظاهر الاستعمال في اللغة، ليس فيه غموضٌ فيحتاج إلى الاسترشاد عليه ببيت لشاعر أو مثل سائر.

البَاقِي

هُوَ الـمُسْتَمِرُّ الوُجُودِ، الوَاجِبُ الَّذِي لَا يَلْحَقُهُ عَدَمٌ.

الوَارِثُ

مَعْنَاهُ: الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الأَمْلَاكُ بَعْدَ فَنَاءِ العِبَادِ وَالبِلَادِ، إِذْ هُوَ البَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ شَيْءٍ وَمَصِيرُهُ، وَإِلَيْهِ الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

الرَّشِيدُ

لَمْ يَرِدْ فِي القُرْآنِ.

قِيلَ: مَعْنَاهُ: الـمَوْصُوفُ بِالعَدْلِ.

وَقِيلَ: الـمُتَعَالِ عَنِ النَّقَائِصِ.

وَقِيلَ: الرَّشِيدُ لِإِرْشَادِهِ الصِّغَارَ مِنَ الأَطْفَالِ وَالبَهَائِمِ إِلَى الـمَنَافِعِ كَالْتِقَامِ الثَّدْيَيْنِ، وَمَصِّ الرُّضَّعِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ إِرْشَادِ اللهِ تَعَالَى وَإِلْهَامِهِ لَهُمْ.

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقِيماً فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، مُرْشِداً لِإِخْوَانِهِ، مُعَلِّماً لَهُمْ.

الصَّبُورُ

فَعُولٌ مِنَ الصَّبْرِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي القُرْآنِ، وَأَصْلُهُ الحَبْسُ، يُقَالُ: فُلَانٌ قَتَلَ فُلَاناً صَبْراً؛ أَيْ: مَحْبُوساً.

وَحَقِيقَتُهُ مُمْتَنِعَةٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى، فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ بِمَعْنَى حَلِيم، قَالَهُ ابْنُ فُورَك.

وَقِيلَ: يَرْجِعُ إِلَى تَأْخِيرِ العُقُوبَةِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾﴾ [هود: ١٠٤].

وَحَظُّ العَبْدِ مِنْهُ مُلَازَمَتُهُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى تَرْكِ المَعَاصِي، وَالمُدَاوَمَةُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

انْتَهَى بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَحُسْنِ عَوْنِهِ.

نقلته من خط المرحوم المنعم جدي الحاج محمد ماضور ليلة السبت الليلة التاسعة عشرة من رمضان المعظم من سنة (١٣٢٢هـ) بقلم الفقير إلى ما عند الملك القدير حمودة بن أحمد ماضور كان الله له.